Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من المؤامرة على عظمتك حيث قام بترويضك بالمحبة والخبث كما فعلت اليزابيث بك. أعداؤك قتلوا الدكتور الراجاك فيما بعد كي لا يبوح لأحد بسر المؤامرة عليك.

- . . . .

ـ لم تكن يا بديع بحاجة إلى علاج. .

- . . . .

ـ كنت بحاجة إلى السفر والحرية وتبديل مناخ لبنان إلى مدينة لا يراقب الناس فيها بعضهم بعضاً ويقومون بعمليات الخنق تحت ستار المحبة، وهو ما تفعله اليزابيث بك الآن.

ـ لقد استجوبتني عن سر الضريح يا عيدب. . وارتبكت ثم قلت لها إن فناناً كان يقطن البيت قبلي هو الذي شيده في غرفة أمه بعد موتها، لكي يُخرج الضريح من قلبه. . وكانت هذه الغرفة مرسمه. . ولم أقل لها شيئاً عن مهندس الديكور الذي تعجب من رغبتي في النوم على سرير مشيَّد بهيئة قبر.

ـ وادعيتَ أن الصورة المعلقة على الجدار لأمنا هي لأم ذلك الفنان، وأنك تأثرت بوفائه وأحببت أن تترك كل شيء على حاله في الغرفة وتتخذها مرسماً حين تجد الوقت لذلك وتستوحي بعض الرسوم من ذلك الوفاء النادر.

ـ لم أدر ماذا أقول لها. لكن إسكاتها بخنقها وإخفائها في البراد كما اقترحتَ لم يكن ممكناً، كما فعلتَ أنت مرة بقطة أمي.

يقهقهان للذكرى ويتابع عيدب: لم تصدقك اليزابيث تماماً. لقد تركها ذلك حائرة، ولم تعد تضايقك بأسئلتها. تركتك تتنفس وكدت يا بديع ـ وقد عذّبك إعراضها المهذب عنك ـ تعترف لها بالحقيقة وبأنك جئت إلى لندن ونصف الثياب في حقيبتك يخص أمك.

يقهقه بديع بصوت عال ويقول: ليتك كنت معي يومئذ لترى وجه ضابط الجمارك الذي فتش حقيبتي فوجد نصفها مليئاً بالثياب النسائية. ظن الملابس لي ولم يعرف أنها لأمنا لكنه لم يقل شيئاً فهو يرى الكثير من الحقائب وليس في القانون البريطاني ما يمنع رجلاً من حمل صورة قديمة لامرأة جميلة وملابس نسائية